

روايات مصرية للجيب

قضية قتيل الفندق

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للأنهجين

مغامرات



٢ × ٤



www.liilas.com/vb3

^ RAYAHEEN ^

مغامرات × آفات

سلسلة ألغاز بوليسية شهيرة للناسيني
تنشط العقل وتغني الفكر والذكاء ..



أولاف



د. بيل فاروق

قضية قتل الطنوق

- حلل رجال الشرطة ، في أحد ضاحق القاهرة الكبرى ، ولجأة تلقى رجل مصرعه قتلاً ، وسط الحفل .. كيف ارتكبت الجريمة ؟ ولماذا ؟
- لزمى .. كيف يحل فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة .. ؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق (عماد) و (تحلا) إلى حل اللغز .

مكتبة
الأسرة العربية المعيشة
مكتبة الأسرة العربية
www.egyptianfamily.com

التمس في مصر

وما يعادله بالدولار

في سائر الدول

العدد القادم

(قضية بائع الذهب)

١ - الحفل ..

تطلّع (عماد) في معادة إلى الأضواء المبهرة ، التي
تملأ ذلك البهو الأنيق ، الحديث الطراز ، في أحد فنادق
الدرجة الأولى بقلب (القاهرة) ، والذي يقام فيه هذا
العام الاحتفال بعيد الشرطة السنوي ، وهتف وهو يقول
لشقيقته (غلا) في فرح وإنهار :

— يا للروعة ! .. تطلعي حولك يا (غلا) ..
إنني أشعر بسعادة بالغة ، لأن والدنا قد اصطحبنا معه
إلى الحفل .

أجابته في رصانة مفتعلة :

— لا تسأنا نستحق ذلك ، لقد توصلنا وحدنا
إلى حلّ لغز قضية الصراف ، قبل أن يتوصل إليه رجال
الشرطة^(١) .

(١) راجع (قضية الصراف) .. القضية رقم (١) .



ضحك وهو يقول :

— هذا لا ينبغي أنا قد أصبحت جزءاً من جهاز الشرطة يا (غلا) .. إنه حفلهم ، فلا تنسى ذلك .
هتفت في عناد :

— ولكننا تلقينا دعوة رسمية .

ارتفعت ضحكة والدهما العقيد (خيرى) من خلفهما ، وهو يقول :

— لم تشاجران ؟

أجابته (غلا) في حياء :

— لسنا تشاجر يا أبى .. كنا نقاش فحسب .

ابتسم وهو يرت على شعرها ، قائلاً :

— عندما يكون النقاش منطقياً عادلاً ، لا يعلو فيه

صوت غاضب يا (غلا) .

خففت وجهها ، وهى تتمتم في عجل :

— أنت على حق يا أبى .

رئت على شعرها مرة أخرى في حنان ، في نفس

اللحظة التى تقدم فيها رجل وقور ، في حدود الخمسين من عمره ، وهو يقول :

— كيف حالك يا (خيرى) ؟

تصافح العقيد (خيرى) مع القادم في حرارة ، فاستطرد الرجل وهو يتسم ، ويشير إلى (عماد) و (غلا) :

— قل لى : أهدان الصبيان هما ثنائى (عين) ؟

اندفعت (غلا) تقول :

— بل (ع × ٢) يا سيدى .

ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يقول في فخر :

— نعم يا سيادة اللواء .. هذان هما الشرطيان

الصغيران .

انفخت أوداج (عماد) و (غلا) فخراً ،

وصافحهما اللواء في حرارة ، وهو يقول مبتسماً :

— يسعدنى أن أصافحكما أيها الصغيران ، وأقدم

لكما تهنائى القليلة ، على عبقريتكما في حل لغز قضية

الصراف .. إنكما موهوبان بحق .

أدّى كل منهما التحية العسكرية في ثبات ، كما يفعل رجال الشرطة ، وقال (عماد) في سعادة :
 — نحن في خدمة الشرطة بإسادة اللواء ، ونرجو أن تذكرونا ، كلما واجهتكم جريمة غامضة .
 ضحك اللواء (مندور) ، مدير المباحث الجنائية ، وهو يغمز بعينه قائلاً :
 — سنذكر كما بالطبع .

ثم لوح بذراعيه ، مستطرداً :
 — ولكن عندما تأتي الجريمة الغامضة ، واتسعت ابهاماته ، وهو يشير إلى القاعة مردفاً :
 — ما رأيكما أن تبدأ الاحتفال الآن ؟

سارا في سعادة ، بين والدهما واللواء (مندور) ، وما أن اقتربا من قاعة الاحتفال ، حتى ارتفعت صرخة في القاعة الأخرى المجاورة ..
 صرخة رهبة ..

لم تكذ تنطلق تلك الصرخة المفزعة ، التي تجمع ما بين الرعب والألم ، والهلوع والذهول ، حتى بدا وكأن جميع رؤاد الفندق ، من رجال الشرطة وغيرهم ، قد تسمروا في أماكنهم ، وأن الدهول قد انقسم إلى أجزاء متساوية ، غطى كل منها وجه أحدهم ، حتى انهار ذلك الجدار الجامد ، بعد لحظة واحدة ، واندفع الجميع نحو القاعة ، التي انطلقت منها الصرخة ..

وهناك وقعت أبصار الجميع على رجل انحنى رأسه فوق صدره ، واضع وجهه على نحو عجيب ، وبرزت عيناه في شكل مخيف ، وإلى جواره رجل آخر يحسك صدره ، ويبرز في قوة ، صائحاً :

— (حسين) .. ماذا أصابك ؟ .. تحدث إلي يا (حسين) .

أسرع عدد كبير من رجال الشرطة نحو الرجلين ، وانحنى العقيد (خيرى) يلمصق أذنه بموضع القلب من الرجل الجامد ، ثم لم يلبث أن رفع رأسه هاتفاً :

— يا إلهي !! لقد قضى نحيبه .
تؤثر الموقف في سرعة ، وتبادل رجال الشرطة
النظرات في حزم ، في حين التفت اللواء (مندور) إلى
رواد القاعة الأخرى ، هاتفاً :

— ألا يوجد طبيب هنا ؟ .. ربما لم يمت الرجل بعد .
شق الصفوف رجل وقور ، راح يهتف في حزم :
— ابتعدوا .. ذغوني أراه .. ابتعدوا .

والخشي نحو الرجل ، مستظرفاً في كلمات سريعة :
— أنا الدكتور (محمدي) ، مدير مستشفى (الأمل) ،
صحيح أنني لا أحمل أية أدوات طبية ، ولكن أظنني
أستطيع فحصه و

بتر عبارته بلغة ، والتقى حاجباه في شدة ، وهو يهتف :
يا إلهي !!

سأله اللواء (مندور) في تؤثر :
— ماذا هناك أيها الطبيب ؟

التفت إليه الطبيب ، قائلاً في حسم :
— هذا الرجل لم يمت بسكتة قلبية يا سيادة اللواء ،

كما تصورت أنا في البداية .



وامطع وجهه على نحو عجب ، وبرزت عياده في شكل محيد .
والى جواره رجل آخر يمسك صدره ، ويژه في قوة ..

هتف اللواء (مندور) في دهشة :

— ولكنك لم تفحصه بعد .

نهض الطبيب ، قائلاً :

— لست في حاجة إلى ذلك .. انظري إلى خدتي عنيه ،

وذلك الشحوب الشديد في وجنته ، واسترجع تلك

الصرخة التي أطلقها ، وشم رائحة فمه و

قاطعه اللواء (مندور) في عصبية :

— حسنا .. ما الذي يقنيه كل ذلك ؟

اعتدل الدكتور (مجدي) ، وعدل من وضع نظارته

الطبي فوق عينيه ، وهو يقول في حزم ووقار :

— يقني أن هذا الرجل لم يمت بأي مرض طبي

معروف .

ثم أدار عينيه في وجوه الجميع ، قبل أن يستطرد في

مزيد من الحزم :

— لقد قُتل .. بالسُّم .

وبدأت قضية جديدة ..

٢ — الفريق .. ثانياً ..

اتسعت عيون الجميع في دهشة ، إزاء ذلك التصريح
الخطير ، وارتفعت شبهات بعض النساء ، في قاعة
الحفل ، وتبادل بعض الرجال نظرات الدهشة
والأعرج ، في حين انعقد حاجبا اللواء (مندور) ، وهو
يقول في جدّة غاضبة :

— قُتل ..؟ أي قول هذا ؟

أجابته الدكتور (مجدي) في هدوء حازم :

— قول خبير بياسادة اللواء .. لقد قُتل هذا الرجل

بالسُّم ، ويسمُّ (السيانيد) على وجه الدقة ، وهذا

النوع من السُّموم شديد المفعول على نحو خرافي ، فهو

يقتل بعد تناوله بخمس أو عشر ثوان ، حتى أن بعض

الطيارين ، في الحرب العالمية الثانية ، كانوا يحملونه داخل

كبسولات صلبة ، في أفواههم ، حتى يمكنهم كسر

الكبسولة ، وتناول السُّم ، إذا ما بدا أن أسرههم محتملاً ،

وكانوا يطلقون عليه اسم (سُم التوالى الخمس) .

هتف العقيد (خيري) في دهشة :

— وكيف عرفت نوع السم ، قبل أن تفحص

الرجل ؟

أشار الدكتور (مجدى) إلى وجه الرجل ، قائلاً :

— هناك علامات طيبة ، يحفظها كل طبيب عن

ظهر قلب ، تميز السموم بعضها من بعض ، وكلها

على وجه ذلك الرجل ، تشير إلى (السيانيد) .

وعذل من وضع منظاره الطئ مرة أخرى ، وهو

يستطرد في حزم :

— وهناك تلك الصرخة .

هتف اللواء (مندور) :

— ماذا عنها ؟

لوح الدكتور (مجدى) بكفه ، قائلاً :

— السيانيد يسبب انقباضاً في الحنجرة والقصبة

الهوائية ، مما يؤدى إلى إطلاق تلك الصرخة لا إرادياً ؛

لذا فنحن نطلق عليها اسم (صرخة السيانيد) .

اتسعت عيون الجميع دهشة ، وهتفت (غلا) :

— أنعلم ما الذى يغيه ذلك يا أبى ؟

واندفع (عماد) يضيف :

— يئنى أن القاتل قد ارتكب جريمة منذ قليل .

تألفت عينا العقيد (خيري) ، وهو يطلعت حوله ،

هاتفاً :

— وأنه لم يغادر المكان حتى الآن ؛ لأننا أتينا من

باب القاعة الوحيد .

وهنا تراجع اللواء (مندور) ، ونصب قامته في

اعتداد ، قائلاً في حزم :

— يا للبخرة !! جريمة قتل ، في أثناء الاحتفال

بعيد الشرطة ؟ إنه تحلأ أيها الزملاء .. لن يغادر أحد

الفندق .. سنضع حراسة على الأبواب ، وسنباشر

التحقيق على الفور .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرات حماسية . وسط

المهمة التى سادت القاعة ، وقالت (غلا) في حزم

وحماس :

— إنه تحدّ جديد لمهارتنا يا (عماد) .

أجابها في الطحال بمائل :

— نعم .. وقضية جديدة للفرق (ع × ٢) ..

جلس اللواء (مندور) فوق مقعد صغير ، أمام
منضدة مستديرة ، في غرفة منعزلة من غرف الفندق ،
وقد شَبَّك أصابع كَفَّيه أمام وجهه ، وراح يتطلّع في
هدوء إلى الرجل الذي يجلس أمامه متوترًا ، قبل أن
يسأله في لهجة حازمة ، وهو يضرّس في ملاحظته في
انتباه :

— ما اسمك؟ وما مهنتك؟ .. وما علاقتك بالقتيل ،

الذي كنت تجلس معه على مائدة واحدة ؟

أجابته الرجل في توتر :

— اسمي (حاتم علي) ، وأنا رجل أعمال ، وشريك

للقتيل (حسين فوز) (رحمه الله) ، في شركة للتصدير

والاستيراد .

مال اللواء (مندور) نحوه ، يسأله :

— كيف لقي (حسين) مصرعه ؟

ازدرد (حاتم) لعابه ، وقال :

— نست أدري .. لقد كنا نتحدّث ، وكان محدّدًا

بعض الشيء ، ثم تناول بعضًا من كوب عصير الليمون
الذي أمامه ، وامتنع وجهه ، وصرخ ، ثم سقط جثّة
هامة .

عقد اللواء (مندور) حاجبيه ، وهو يقول :

— ولماذا كان محدّدًا ؟

بدا الاوتباك على وجه (حاتم) ، والتقط منديله من
جيبه ، وراح يحفّف به عرقًا وهميًا ، وهو يغمغم في توتر
متزايد :

— قلت لسيادتك إننا كنّا نناقش بعض أمور

الشركة و.....

فأخاطبه اللواء (مندور) :

— وهل أعتقدنا مناقشة أمور الشركة في ملهى

الفندق ؟

تضاعف ارتباك (حاتم) وتوتره ، وهو يقول :

— لا بالطبع ، ولكن الأمور اقتضت ذلك .

سأله اللواء (مندور) في صرامة :

— أية أمور ؟

امتقع وجه (حاتم) ، وزادت سرعته في تخفيف

عرقه الوهمي ، قبل أن يخفض عينيه ، مغمضاً في

مرارة :

— حسناً يا سيادة اللواء ، سأعترف .. سأعترف

لك بكل شيء .

مالت (غلا) على أذن أخيها ، وهي تهمس في

حاتم :

— قل لي : هل ستعطر انتهاء النسيق ؟ .. إن

والدنا سيقصّ علينا كل ما حدث فيما بعد ، فلنقم نحن

بتحريّاتنا الخاصة .

سألها في اهتمام :

— وماذا يمكننا أن نفعل ، في وجود كل هذا

الحشد من رجال الشرطة ؟

أجابته في حماس :

— يمكننا أن نتوصل إلى الحل قبلهم .

شاركها حماسها ، وهو يقول :

— نعم .. سيكون هذا أعظم انتصار للفريق

(٢×٤) .

ثم استورد في اهتمام :

— ولنبدأ منذ البداية .. لقد أكّد الطبيب أن القتل

قد لقي مصرعه بالسّم ، فكيف وصل إليه السّم ؟

قالت في اهتمام :

— ربما تناوله مع مشروب ما .

مال نحوها ، قائلاً في حزم :

— أو خُلق به .

عقدت حاجبيها الصغيرين ، وهي تقول في دهشة :

— كيف ؟

ارتسمت على شفتيه ابتسامة غامضة ، وهو
يقول :

— إن لدى نظرية .

هتفت في لهفة :

— ومن تهم نظريتك ؟

اعتدل مبسمًا ، وهو يقول في ثقة :

— المشتبه فيه رقم واحد .

ثم أضاف في حزم وصرامة :

— السيد (حاتم علي) .. شريك القليل .. وقاله .



٣ — القاتل .. !

انعقد حاجبا اللواء (مندور) في شدة ، وهو

يستمع إلى (حاتم) ، وتبادل نظرة ذات معنى ، مع

العقيد (خيرى) ، الذى وقف صامتا عند باب

الحجرة . منذ بدأ التحقيق ، والذى انتظر حتى انتهى

(حاتم) من حديثه . ثم قال في حزم :

— إذن فأنت تعرف بأنك قد سرفت شريكك يا سيد

(حاتم) .

هتف (حاتم) في خلع :

— لا يا سيادة العقيد .. لا استخدم ذلك المصطلح .

فهو يوحي بأننى لص زنديق ، ولكن حقيقة الأمر ، طبقا

لما روئته لسيادة اللواء منذ لحظات ، هى أننى قد أخطأت

في توقيع بعقد صفقة خاسرة ، تسببت فى أن أعسر أنا

وشريكى مائة ألف جنيه دفعة واحدة .

وصفت لحظة ، ثم أضاف في عصبية :

— ولاحظ أنني أتحمّل نصيبى من الخسارة أيضا .

قال العقيد (خيرى) في برود :

— لماذا أخفيت أمر هذا التعاقد عن شريك إذن ؟

شحب وجه (حاتم) ، وهو يعلمهم في ارتياح :

— أخفيتها ؟!

هزّ (خيرى) كتفيه ، وهو يقول في بساطة ، تحمل

الحزم في عيّاها :

— بالطبع .. فلو أنه علم بالأمر في حينه ، لعاتبك

أو تشاجر معك على الفور ، وما احتاج الأمر إلى لقاء

خاص لإصلاح ذات البين .

احتقن وجه (حاتم) ، وهو يقول في جدّة :

— ما الذى تلمّح إليه بآسيادة العقيد ؟

ارتسمت ابتسامة خبيثة على شفّتي (خيرى) ،

وهو يقول :

— إننى لم ألمّح إلى شيء بعد .

انفصّ جسد (حاتم) ، وهو يقول في جدّة :

— هل تُتهمنى بقتل شريكى ؟

أجابه (خيرى) في دهاء :

— وهل تجد ذلك منطقيا ؟

صاح (حاتم) في غضب :

— بالطبع لا .. لو أننى أردت قتل شريكى ،

ما اخترت يوما اجمع فيه كل رجال الشرطة ، مثل هذا

اليوم ، وما قتله وسط حفلهم على الأقل .

كان اللواء (مندور) يتابع الحوار في صمت ،

حتى هذه النقطة ، فقال في هدوء :

— أو ربّما بدا لك أن أحدا لن يشك في إقدامك

على هذا .

احتقن وجه (حاتم) في شدّة ، وهو يتقلّب بصره بين

وجهي (خيرى) و (مندور) ، ثم قال في تولّر بالغ :

— ولكن لدى دليل بالغ القوّة ، على أننى لست

القاتل .



فاستدار ل دهشة ، وتطلّع إلى (علا) ، وهي تلف خلفه ،
وهو في شفتها ابتسامة عذبة ، بدت له عجيبة ...

سأله اللواء (مندور) في هدوء :

— ما هو ؟

ازدرد (حاتم) لعابه في صوت مسموع ، ثم قال
في حزم :

— إنني أعرف القاتل .. أعرف قاتل (حسين قواز) ..

كان الدكتور (مجدى) ، الذى وقّع الكشف
الطبيّ الوحيد على القاتل ، يتجاور مع بعض رجال
الشرطة في حماس ، حول الحوادث وغموضه ، عندما
شعر بيد صغيرة تجذب سترته ، فاستدار ل دهشة ،
وتطلّع إلى (علا) ، وهي تقف خلفه ، وهوق شفتها
ابتسامة عذبة ، بدت له عجيبة ، وسط جو التواثر
الذى ساد المكان ، فابتسم لها على نحو آتئ ، وهي
تسأله في أدب :

— أأنت الذى قمت بالكشف على القاتل يا سيادة
الطبيب ؟

ابنسم (مجدى) ، وهو يمسح على شعرها في حنان ،
قائلة :

— هل أخافك ذلك يا صغيرى ؟

هزت رأسها نفيا ، وهى تقول :

— أبدا يا سيدى ، ولكنى أردت أن أسألك : هل

تلقى تماما في نوع السُّمِّ ، الذى قتل الرجل ؟

ابنسم وهو يجيب :

— بالطبع يا صغيرى . إنه الشَّيَانِيد ، ما فى ذلك

من شك .

أمسكت ذقنها بيدها الصغيرة ، قائلة :

— وهل يمكن إعطاؤه حقنا يا سيدى ؟

بدا السؤال عجيبا للدكتور (مجدى) ، فعُدل

من وضع منظاره الطبي ، كعادته كلما أثار أمر ما

اهتمامه أو حيرته ، وسألها :

— ما الذى يقنيه هذا السؤال يا بنيتى ؟

اندفع (عماد) يقول بغتة :

— الواقع أن لدينا نظرية حول الوسيلة ، التى
ارتكبت بها الجريمة يا سيدى .

نطلع إليه الدكتور (مجدى) في دهشة ، وكأنه لم
يلحظ وجوده حتى هذه اللحظة ، أو كأن عبارته قد
أدهشته للغاية ، وغمغم :

— نظرية ؟

وصمت لحظة ، ثم مال نحو (عماد) ، يسأله في
دهشة بالغة :

— هل تقنى ما تقول بالفعل يا صغيرى ؟

عقد (عماد) حاجبيه الصغيرين ، وهو يقول في
ضيق :

— أغنى كل حرف فيه بالطبع يا سيدى ، وأرجو

الآتسخر من سبنا ، فلقد كان (توماس أديسون)

أصغر منا كثيرا ، عندما بدأ يهر العالم بإنجازاته (*) .

(*) توماس ألفا أديسون (١٨٤٧ - ١٩٣١) : مخترع

أمريكى . بدأت عقربته في البروز والظهور ، وهو لم يتعد العاشرة .

ارتفع حاجبا الدكتور (مجدى) ، وهو يتف :

— ومنقف أيضا ؟ .. يا للرؤعة !!

ثم عاد يجمل نحو (عماد) ، مستطرذا في حماس :

— وهل تعتقد أنه يمكنكما التوصل إلى حلٍّ لغز

قضية ، ما زال رجال الشرطة كلهم يتحرّون غموضها ؟

أجابته (غلا) في زهو :

— لقد فعلناها من قبل .. ألم تسمع عن قضية

الصراف ؟

ابتسم الدكتور (مجدى) ، وهو يقول :

— لا .. لم أسمع بها في الواقع .

ثم عقد ساعديه أمام صدره ، مستطرذا :

« من عمره بعد . حيث كان يظنك آنذاك مبعثا كيميائيا كاملا ،
ومطبعة صغيرة ، يطبع عليها جريدة يومية ، يقوم بتوزيعها بنفسه ، وإليه
يعود فضل اختراع جهازى الإرسال والاستقبال الطحراق ، والتليفون
الكهربى ، والمصباح الكهربى ، والحاكى ، كما أنه قد عمل على تطوير
لجارب السلك الحديدية الكهربائية ، وإليه ينسب أكثر من ألف وثلاثمائة
اختراع ، في شتى المجالات .

ولكن لا بأس .. لنسمع نظريتكما عن الحادث .

قال (عماد) في اهتمام بالغ :

— إننا نعتقد أن السيد (حاتم) ، شريك القتل ،

هو القاتل .

أوما برأسه متفهنا ، وقال :

— هذا معقول ، ولكن كيف ارتكب جريمته ؟

أجابته (غلا) في حماس :

— لقد أمسك محققنا صغيرا ، يحوى سم السيانيد ،

ثم ركل شريكه في قدمه ، من أسفل المائدة ، وعندما

صرخ الرجل ألغا ، مال هو نحوه في سرعة ، وغرس

إبرة الحقن في جسده ، ودفع إليه السم ، وهو يتظاهر

بأنه يتحسسه خوفا وهلقا .

زأن عليهما الصمت لحظات ، والدكتور (مجدى)

ينقل بصره بينهما ، قبل أن تنفجر أساريره عن ابتسامة

إعجاب ، وهو يقول :

— فكرة عبقريّة بحق .

تَهَلَّت أسارىر (عماد) و (غلا) قرخا ،
والدكتور (مجدى) يستطرد :
— وخیال خصب منطلق ، یفوق عمر کما بمراحل
شئى .

وقبل أن يبلغ فرجهما ذروته ، أضاف :
— ولكن الاستناج لحاطى تماماً .
تطلعا إليه فى دهشة واستنكار ، قبل أن يضيف فى
حزم :

— بل هو مستحيل .
سأله (غلا) فى إحباط :
— ولماذا هو مستحيل ؟
ابتسم محاولاً التخفيف من وقع الأمر عليهما ، وهو
يقول :

— الواقع أنكما قد أخطأتما الاستناج ؛ لأنكما لم
تبعيا قواعده على النحو الصحيح .. فلقد كان من
الضرورى أن تعرفا أولاً طبيعة ذلك السُم .

غمغم (عماد) :

— لم يفت الوقت بعد .
التست اهتمام الدكتور (مجدى) ، وهو يقول :
— بالطبع .

ثم استعداد مظهره الجاد ، وهو يتابع :
— الواقع أن (السيانيد) كإداة غير سامة ،
ولكن الحمض الناتج عن تفاعله مع حمض
(الهيدروكلوريك) المعدى ، وهو حمض
(الهيدروسيانيد) هو المادة السامة ، أى أن
(السيانيد) لا يصبح ساماً ، إلا إذا تعاطاه المرء عن
طريق الفم (*) .

غمغم (عماد) ، وقد تحطّم استناجه أمام تلك
المعلومة تماماً :

— يا إلهى !

وتابع الدكتور (مجدى) فى هدوء :

(*) معلومة علمية صحيحة .

— وفي التاريخ ، كان يوجد راهب شيطاني يُدعى
 (راسبوتين) ، كاد يحطّم المجتمع الروسي ، ويقال إنه
 السبب في قيام الثورة البلشفية .. ولقد حاول أحد البلاء
 الروس قتل (راسبوتين) هذا يوماً ، سُمّ (السيانيد) ،
 ولكن (راسبوتين) كان مدمقاً للخمر ، وكانت معدته
 لا تفرز حمض (الهيدروكلوريك) أبداً ، لذا فلم يتحوّل
 (السيانيد) في معدته إلى حمض (الهيدروسيانيد) ، ولم
 يموت ، فقبل ألامها إنه شيطان لا يموت ، لأن علم
 السُّوم لم يكن متقدماً إلى هذا الحد آنذاك .
 غففت (غُلا) في اهتمام :
 — إذن فمن الغم أن يكون القليل قد تناول
 (السيانيد) عن طريق الفم .
 أوما الدكتور (مجدي) برأسه إيجاباً ، وقال في هدوء :
 — نعماً .
 التفت (غُلا) إلى شقيقها ، وقالت :

(*) معلومة تاريخية صحيحة .

— إذن فهو قد تناوله مع آخر مشروب هنا .
 هتف (عماد) :
 — هذا صحيح .
 ثم أدار عينيه إلى المضدة التي كان يجلس إليها القليل
 وشريكه ، وغمغم في خنق :
 — ولكن أين الأكواب ؟
 عقد أحد رجال الشرطة — الذين يستمعون إلى
 الحوار — حاجبيه ، وهو يقول في اهتمام :
 — حقاً .. أين الأكواب ؟ كيف تم رفعها من
 على المضدة ، قبل أن يفحصها رجال المعمل الجنائي .
 أجابه أحد المدّين في توتر :
 — لقد رأيت (الجارسون) يرفعها على الفور ،
 بعد مصرع الرجل .
 التفت نظرات (عماد) و (غُلا) في تلك
 اللحظة ، وتألفت في رأسهما فكرة واحدة ..
 (الجارسون) ..

٤ — اشتباه ..

الاسم (شوق) ..

غمغم (حاتم) بالعارة في تولثر ، وهو ينقل بصره بين اللواء (مندور) ، والعقيد (خيري) ، اللذين راحا يستمعان إليه في اهتمام وانتباه كاملين ، قبل أن يتابع :
— وهو يعمل هنا ، في تلك القاعة ، التي حدثت فيها الجريمة .

سأله اللواء (مندور) في اهتمام :

— وما شأنه بها ؟

ازدرد (حاتم) لغابه ، وقال :

— إنه أحد رجلين ، اللذين أقسما يوماً على قتل (حسين) .

هتف العقيد (خيري) في النعال :

— حقاً !؟

أكمل (حاتم) بتولثره :

— إن شريكى (حسين) (رحمه الله) عاش عمره كله عصياً وشرهاً ، حتى أن عدداً كبيراً من الناس كان يعضه للصفتين ، وذات يوم كشف أن اثنين من العاملين بالشركة قد تلاعبا ببعض محويات الخزن ، فهاج وثار ، وراح يسبهما ويلعنهما ، وأصرَّ على إبلاغ الشرطة بأمرهما ، على الرغم من أن التلاعب كان تافهاً ، لا يكاد يذكر ، وأمام محاولتى إنشاءه عن تسليمهما للشرطة ، أصرَّ على أن يتقدما باستقالتهما ، مع إقرار منهما بأنهما قد تسلما كل مستحقاقهما لدى الشركة ، مقابل عدم الإبلاغ عنهما .

غمغم اللواء (مندور) :

— وماذا حدث ؟

هزَّ (حاتم) كتفيه ، وغمغم :

— لم يكن أمامهما سوى الموافقة .. ولقد خرجا

من الشركة بلا أمل ، أو مأوى ، أو حتى رصيد يُعِينهما على الحياة .

وصمت لحظة ، وكأنها يسترجع ذكرياته ، وقال :
 — كان أحدهما يدعى (شوق) ، وهو ذلك
 (الجارسون) ، الذى كان يقوم بخدمة مائدتنا الليلة ،
 والواقع أننى قد توخّست خيفة ، حينما رأيته يقدم لنا
 كل ما نطلبه .

قال العقيد (غوى) :
 — ولماذا توخّست خيفة ؟ ..

هتف متوقّفا :

— بسبب ذلك القسم .

سأله اللواء (مندور) :

— أى قسم ؟

أجاب فى تولر بالغ :

— قسم (شوق) .. فعندما فصله (حسين) ،

أقسم أن .. أن

صمت لحظة ، ثم ارتجف صوته ، وهو يتابع :

— أن يقتله .

٣٦



أجاب فى تولر بالغ :

— قسم (شوق) .. فعندما فصله (حسين) ، أقسم أن....

الفت نظرات (عماد) و (غلا) ، وحملت عينا
كل منهما للآخر الكثير ، قبل أن تقول (غلا) في
الفعال :

— هل تفكر فيما أفكر فيه ؟

أجابها في حماس :

— نعم .. أظن أنه علينا أن نبحث عن (الجارسون) .

قالت في اهتمام :

— كشاهد على الأقل ، فلا بد لنا من أن نسأله عن

كل شيء يعرفه .. منسى حضر (حسين)

و (حاتم) ؟ .. هل تشاجرا ؟ .. ماذا قدمتما ؟ ..

هل تناول (حسين) مشروباً منفرداً ؟ .. كل هذا ..

قال (عماد) :

— حسناً ، فلنسأل المستول عن القاعة أولاً .

بحثا يبصرهما عنه ، حتى رأياه يقف في ركن القاعة

متوكلراً ، يدير عينيه في كل ركن ، فاتجها إليه ، وسأله

(عماد) :

— سيدي .. أنت المستول عن القاعة ؟

أمال الرجل نظره إليهما ، وقال :

— نعم .. هو أنا .

وأطلق زفرة قوية ، قبل أن يستطرد في خفق :

— لسوء الحظ .

تجاهلا عبارته الأخيرة ، والتي تشف في وضوح عن

وجهة نظره ، قبل أن يسأله (عماد) مرة أخرى :

— هل تعرف اسم (الجارسون) ، الذي كان

يقوم بالخدمة ، عند تلك المائدة ، التي حدث فيها

الحادث ؟

أوما الرجل برأسه إيجاباً ، وغمغم في خفق :

— إنه (شوق) .. عليه اللعنة !!

سأله (غلا) :

— وأين هو الآن ؟

أشار إلى باب جانبي صغير ، وهو يقول :

— في القبو حتماً .. لقد رأيته يذهب إلى هناك بعد

الحادث .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرة أخرى غامضة ،
وقال (عماد) :

— سأذهب أنا خلفه .. أما أنت ، فعودى إلى
القاعة ، وحاولى العثور على المزيد من الأدلة .

تركها وهبط إلى القبر ، الذى بدا له خاليًا على نحو
عجيب ، فراخ يقطعه على أطراف أصابعه فى حفرة
وحلر ، حتى بلغ باتًا نصف مغلق ، لم يكد يقترب
منه ، حتى سمع من خلفه صوتًا يقول فى عصبية :

— سيلقون القبض علينا حتمًا ولا شك .. لن نظل
علاقنا به سرًا .. ألم تر أن شرطة (القاهرة) كلها
فوقًا .. فى بهو الفندق ؟

أجابه صوت آخر :

— لا تفقد أعصابك بهذه السرعة ، ليس من
السهل أن يعرفوا أننا كنا نعمل فى شركة (حاتم)
و (حسين) للاستيراد والتصدير ، وليس من المنطقى
أن يستجروا أننا قد فصلنا منها تعسفًا .

قال صاحب الصوت الأول فى عصبية :

— وهل سيصدقون أننا لم الفعل شيئًا ، عندما
فمت بخدمة مائدة (حسين) و (حاتم) ؟ .. أنسيت
أن (حاتم) قد تعرفنى جيدًا ؟ ..

أجابه الصوت الآخر فى جدّة :

— ومن سيخبرهم بهذا ؟

هتف الأول فى جدّة :

— ومن يدرى ؟

الترب (عماد) على أطراف أصابعه ، واخلى
النظر من فرجة الباب ، ووقع بصره على رجلين :
أحدهما متوسط القامة ، يرتدى زى خدم الفندق ،
والثانى طويل القامة ، واضح العصبية ، يرتدى زى
(الجارسونات) ، ويستطرد متوترًا فى شدّة :

— أراهنك أن (حاتم) نفسه سيخبرهم .

انتقلت عصبته إلى الآخر ، الذى قال فى توتر

مائل :

— فليكن .. ليس المهم هو أن يخبرهم .. المهم هو
أن يكون هناك دليل و

ولجأة .. تعثر (عماد) ، وهو يحاول
الانحراب ؛ للاستماع في وضوح أكثر ، وسقط على
وجهه داخل الحجرة ، التي يقف فيها الرجلان ،
اللذان التفتا إليه في دهشة وذعر ، وهتف (شوق) :
— يا إلهي !! لقد سمعنا هذا الصبي ! .. كان

يسرق السمع .
وأشار إلى (عماد) ، هاتفا في صرامة :
— امسكه يا (سليم) .. لا نذغنه بفلت .. أبدا .



٥ — مَن الجاني ؟ ..

راخ (حاتم) يحفف عرقه في تولر وسرعة ، وبحركات
عصبية شديدة ، واللواء (مندور) يسأله في اهتمام :
— هل تعتقد أن (شوق) كان جازفا في تهديده
هذا ؟

هز (حاتم) رأسه نفيا ، وقال :
— لست أدري .. لا يمكن أن يحيب عن هذا
السؤال سوى (شوق) نفسه ، ولكنه من النوع
العصبي ، وأمثال هؤلاء يُقَدِّمُونَ عادة على تنفيذ
تهديداتهم و

قاطعته العقيد (خيرى) :

— خطأ يا سيّد (حاتم) .

التفت إليه (حاتم) متسائلا ، فاستطرد في لهجة
والثقة :

— لقد علمونا العكس ، فالعصبيون كثيرًا
ما يكتفون بشورتهم العصبية ، وبعض الشتام
والسباب ، ما لم ينفذوا جرمهم في لحظة الثورة ، فإذا
ما غثروا تلك المرحلة ، فهم ينسون ما حدث عادة
ويتجاهلون ، أما من يقدمون على الانتقام بكل
جوارحهم ، فهم من يستقبلون الأمر عادة في هدوء ،
أو في غضب مكتوم .

بقى (حاتم) يطالع إليه لحظات ، وكأنما لا يفهم
حرفًا واحدًا منه ، ثم لم يلبث أن هز كتفيه ، مغمضًا :
— ربما .

عاد اللواء (مندور) يسأله :

— وما الذي تناوئناه هنا .. أغنى أنت و (حسين) .

مط (حاتم) شففيه ، وهو يقول :

— فقط كويين من عصير الليمون و

تردّد لحظة ، ثم اجسم انصامة متوترة ، وهو

يتابع :

— والواقع أنني شخصيًا لم تناول شيئًا .. فلقد
كان شربكي (حسين) (رحمه الله) شرهًا ، كما سبق
أن أخبرتكم ، كما أنه قد اعتاد تناول الكثير من
المشروبات الباردة ، عندما يخنّد في النقاش ، إذ يبدو
أن هذا يصيب حلقه بالجفاف و

قاطعه العقيد (خيري) في ضجر :

— باختصار .. ماذا حدث ؟

تردّد (حاتم) لحظة أخرى ، ثم أجاب :

— الواقع أنه بعد أن تناول قدحًا في سرعة ، أراد
أن يطلب قدحًا آخر .. ولما كنت لم أرتشف رشقة
واحدة من قدحي ، ولما لم أكن أشعر برغبة في تناوله ،
فقد أعطيته إياه و

قاطعه اللواء (مندور) ، وهو يهتف :

— هل أعطيته قدحك ؟

انتفض جسد (حاتم) ، وهو يقول في خلع :

— نعم .. هل يدينني هذا ؟

هَبَّ اللّواء (مندور) من مقعده، وهو يقول في حدة:

— اللّغة!! ألم تلهيهم ما يغيبه ذلك؟ ..

تراجع (حاتم) في مقعده، وهو يغمغم في توأثر:

— لا.. ما الذي يغيبه ذلك؟

هتف به اللّواء (مندور):

— يغني في اختصار أن القصود بالقتل لم يكن

(حسين).

ثم مال نحوه، مسطرذا في حزم:

— كان أنت.

راحت (غلا) تسير في أرجاء القاعة على غير هدّى،

بعد أن تركها (عماد)، وذهب يبحث عن (شوق) ..

كل ما تعلمه هو أنه ينبغي عليها أن تبحث عن مزيد

من الأدلة ..

ولكن أية أدلة؟

لم تكن لديها قاعدة واحدة تسير عليها ..

كانت كمن يمشي في الفراغ ..

بلا هدف ..

بلا هوية ..

ثم توقفت في منتصف القاعة، وراحت تغمغم

لنفسها:

— أين أجد ذلك الدليل المحتمل؟ .. إن أتي

واللّواء (مندور) يعملان منذ ساعة على استجواب

السيد (حاتم)، والطبيب يؤكد أن ذلك السم

لا يفسح فائلا، إلا عند تناوله بالسم، و (عماد)

يبحث عن (الجارسون)، فعمن أبحث أنا؟ وأين؟

دارت ببصرها فيما حولها مرّة أخرى، ثم تألّقت

عينها، وهي تهتف:

— نعم .. هناك.

وانتهجت في خطوات سريعة نحو مائدة الحادث،

فاعترضها أحد رجال الشرطة، قائلاً:

— ليس الآن يا صغيري .. سيفحصها رجال المعمل
الجنائي أولاً .

توقفت وهي تغطّ شفتيها في إحباط ، وتطلّع إلى
المائدة .. وفجأة .. برقت عنها ببريق قويّ ، وهي
تطلّع إلى جسم صغير ، جذب انتباهها في شدّة ، وهو
يستقر أسفل المائدة ، على نحو غير ملحوظ ..
وكان هذا الشيء عبارة عن نصف كبسولة دوائية ..
كبسولة قد تكون هي التي حملت أداة الجريمة منذ
قليل ..



٦ — مطاردة ..

قفز (سليم) نحو (عماد) ، يحاول الإمساك به في
جذّة ، ولكن (عماد) قفز واقفاً على قدميه ، وتراجع
في حركة عيفة ، جعلت (سليم) يفقد توازنه ، ويسقط
أرضاً ، وهو يسبّ ساخطاً ، في حين انطلق (عماد)
يعدو خارجاً ، و (شوق) يتف من خلفه :

— لا تدعه يفلت يا (سليم) .

هتف (سليم) في خنق ، وهو يهض :

— لقد أفلت بالفعل .

صاح (شوق) ، وهو ينطلق خلف (عماد) :

— ليس بعد .

وراح (عماد) يعدو نحو منمّ القبر ، وهو يسمع
وقع أقدام (شوق) خلفه ، وما أن بلغ المنمّ ، حتى

راخ يلفز درجاته صعودًا ، ولكنه لم يكد يبلغ بابه ،
 حتى هبط قلبه بين قدميه ..
 لقد كان الباب مغلقًا ..
 أحدهم أغلقه دون أن يدري ما يحدث داخله .
 وعندما استدار (عماد) ، وجد أمامه المشبه فيه
 رقم (واحد) ..
 شوق ..

شحب وجه (حاتم) في شدة ، وانكمش في
 مقعده كفأر خبيس في مصيدة قاتلة ، وهو يغمغم في
 ارتياح :

— قتل أنا ١٢

ثم انفجر صوته من حلقه ، صارخًا :

— لماذا ؟

أجابته العقيد (خيرى) في اهتمام :

— سنبحث عن الأسباب فيما بعد .. المهم الآن هو

أن ذلك يتفق مع الأحداث تمامًا ، فلقد أكد الطبيب



ولكن (عماد) فتر واقفاً على قدميه ، وتراجع في حركة
 عيفة ، جعلت (سليم) يفقد توازنه ، ويسقط أرضًا ..

أن هذا السم من النوع الرعاف، الذي يقتل بعد عشر
لوان على الأكثر، وهذا يعني أن (حسين) قد تناوله
مع آخر جرعة مشروب .. ولما كان قد شرب كوبه
كله، دون أن يصبه شيء، ثم أخذ كوبك أنت،
وشربه، ومات لساعته، فهذا يعني أن السم كان في
كوبك أنت لاهر، ويعني بالجملة أنك كنت المقصود
بالقتل.

عاد (حاتم) يتف في هلع :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا يحاول أحدهم قتل ؟

قال اللواء (مندور) في حاس :

— مستجيب أنت عن هذا السؤال .. هل لك

أعداء ؟ .. هل أسأت إلى أحدهم يوماً ؟ .. هل ؟

قاطعه (حاتم) صائحاً :

— لا بإسيادة اللواء .. لست أظن أنه هناك من

يضعرنى الشر أبداً .

قال اللواء (مندور) في حزم :

— هذا ماتظنه ..

ثم اعتدل مردفاً في صرامة :

— وهذا ما سنبحث عنه .

راخ (عماد) و (شوق) يتبادلان نظرات متوكة
لحظات، ثم فرد (شوق) كلمته، وهو يقتررب من
(عماد) في حذر، قائلاً :

— لقد عرفتك .. أنت ابن أحد رجال الشرطة ..

لا تخف .. الخرب منى .. لا تخف .

تراجع (عماد) في حذر، وراخ يفكر في أسلوب
الفرار من هذا المأزق، وهو يتطلع إلى (شوق) في
توتر، حتى برز (سليم) في الزواق، وهو يتف :

— هل أمسكت به ؟

وهنا اندفع (عماد) نحو (شوق)، وراوغه مندفعاً
إلى يمينه، ثم غر أسفل ذراعه اليسرى في مناورة بارعة
سريعة، وراخ يبط السلم في سرعة الصاروخ،
و (شوق) يتف ساعطاً :

— اللعة !! .. لقد أفلت .

عقد (سليم) حاجبه في غضب ، وهو يقول :

— لن أسمح له .

وراح يغادر نحو (عماد) بدوره ، وفوجئ

(عماد) بأنه قد أصبح محاصراً بين الرجلين ..

بين المطرقة والسندان ..

لم تكذب (غلا) تلمع والدها ، وهو يغادر حجرة

التحقيق ، مع اللواء (مندور) و (حاتم) ، حتى

أسرعت إليه هاتفة :

— أنى .. لقد عثرت على دليل جديد .

تطلع إليها (حاتم) في دهشة واستكار ، وهتف :

— ما شأن تلك الصغيرة بالأمر ؟

زاد من دهشته وعجبه أن اللواء (مندور)

و العقيد (خيرى) قد تجاهلا استكاره تماماً ، وأن اللواء

(مندور) قد سأل (غلا) في اهتمام حقيقى :

— أى دليل هذا يا (غلا) ؟

أجابته وهي تشير إلى المائدة :

— هناك .. تحت مائدة الجريمة ، توجد

كبسولة .. بل نصف كبسولة .

اتعقد حاجبا (حاتم) في اهتمام ، في حين قال

العقيد (خيرى) :

— وما الذى يغييه هذا يا (غلا) ؟

قالت في حماس :

— لقد قال الطبيب إن الطيارين ، في الحرب

العالمية الثانية ، كانوا يحملون السم في كبسولات ،

ليكسروها بألسنتهم ، إذا ما وقعوا في الأسر ، وهذا

يغنى أنه من المحتمل أن تلك الكبسولة كانت تحوى

السم .

هتف (حاتم) مستكراً :

— هراء .

ولكن (غلا) تجاهلته تماماً ، وهي تهتف مستردة :

— وفي هذه الحالة ، فهي مستحوى بصمته .

سألفا (حاتم) في دهشة :

— بصمة من ؟

التفت إليه اللواء (مندور) ، وهو يقول في حزم :

— بصمته يأسد (حاتم) .. بصمة القاتل .

دق قلب (عماد) في عنف ، وهو ينقل بصره بين

(شوق) و (سليم) ، اللذين راحا يقتربان منه في ببطء

وحذر ، من جانبي القبو ، ليطلقا عليه تهما ، وسمع

(سليم) يقول في لجة عدوانية :

— لن نفلت أيها الصغير .. لن نفلت .

لم يلد (عماد) حقاً أين يذهب هذه المرة ..

كان القبو أمامه عبارة عن ممر طویل ، يحوى

عشرات الأبواب المغلقة ، وهناك رجل يسده من

ناحية ، والآخر يعترض طريق الدخول من الناحية

الأخرى ..

وتراجع (عماد) ليتصق بالخائط .

وفجأة .. وبينما كان يستند إلى أحد الأبواب

خلفه ، انفتح الباب لي ببطء ..

ودون تفكير ، اندفع (عماد) داخل تلك

الحجرة ، التي خلف هذا الباب ، وسمع (سليم)

هتف :

— أسرع يا (شوق) .. سيفلت منا .

وتعثر (عماد) في بعض محتويات الحجرة ، وتبين

له عدد من البراميل ، مختلفة الأحجام والأشكال ، تملأ

المكان ، إلى جوار عدة صناديق أخرى ، فأدرك منها أنه

داخل مخزن تموين الفندق ، ففكر بحسب في أحد

الأركان ، خلف برميل ضخمة ، في نفس اللحظة التي

بلغ فيها (سليم) و (شوق) باب المخزن ، ووقفوا أمامه

في تولر ، حتى هتف (شوق) في خفوت :

— إنه المخزن .

غمغم (سليم) في عصبية :

— لقد سقط القتي إذن .

ثم أغلق الباب ، فساد الظلام التام ، وهو يستطرد :

— فليس هناك مخرج سوى هذا .

ولي هدوء ، مديده يضيء مصباحا باهتا ، مردفاً :

— وسنجدده حتماً .

نعم (شوق) ، وهو يعقد حاجبيه ، ويدبر عيبيه
في المكان في توأثر :

— ولكن أين ؟ .. هذا المكان يبدو كميناً ، وذلك

الضوء الخافت بشرير عصيتي .

لعمركم (سليم) في صرامة :

— ولكن الصبي هنا حتماً .

صاح (شوق) مرة أخرى ، وقد تضاعفت عصيته :

— أين ؟ .. المكان يبدو لي محالاً تماماً .

صاح (سليم) في خفق :

— ولكننا رأيناها مقبلة على هنا .. أليس كذلك ؟

نعم (شوق) في توأثر :

— بلى .. بلى .

تطلع إليهما (عماد) في عذر ، غير لفرجة ضيقة
بين برميلين ، ورأى (سليم) يده في جيبه ،
قائلاً :

— ولدي ما يسجيره على الظهور .

سأله (شوق) في توثر :

— ما هو ؟

أخرج من جيبه جسماً معدنياً ، وهو يقول في
حزم :

— هذا ..

والنفض جسد (عماد) في قوة .

لقد كان هذا الجسم المعدني مسلماً ..

مسلماً قاتلاً ..

٧ - السُّقُوط ..

نَقَلَ (حاتم) بصره في دهشة ، ما بين وجه اللواء
(مندور) ، والعقيد (خيري) ووجه (غلا) ، قبل أن
يقعد حاجيه ، قائلاً في سخط :

— هُزَاء .

اندفع اللواء (مندور) يقول في حماس :

— على العكس يا أستاذ (حاتم) .. استباح
الصغيرة يبدو منطقياً للغاية ، ويشف عن ذكاء فطري ،
وبوغ مبكر ، و.....

قاطعها (حاتم) في عصبية :

— ولكنه استباح محض ؛ لأن.....

بتر عبارته بغثة ، وازداد انعقاد حاجيه ، وهو
يستطرد في تولُّد :

— لأن هذه الكبشولة تخص (حسين) نفسه .



ورأى (سليم) يمس يده في حبه ، قائلاً :

— ولدي ما سيحرقه على الظهور .

تظلموا إليه في دهشة ، وهتف العقيد (خيري) :
— وكيف عرلت ؟

لوح بذراعه ، وهو يقول في جدّة :

— ليس استأجنا معقّلاً إلى هذا الحد .. إن
(حسين) .. أغنى لقد كان (حسين) يتناول دواءً
مهدئاً ، عندما تبلغ عصيته مداها .. ولقد تناول منه
كبسولة ، ونحن نتأقش الليلة ، وأفرغها في كوب
عصير الليمون ، الذي أحذه مني ، ثم تناوله .

سألته (غلا) في جدّة :
— ولماذا أفرغها في الكوب ؟ .. لماذا لم يلعها ، كما
يفعل الناس عادة مع كل الكبسولات ؟

عقد حاجبيه ، وهو يجيب :

— لم يكن يستطيع بلعها .

صمت لحظة ، وكأنها منحهم جواباً شافياً ، ثم لم
يلبث أن استطرد في جدّة :

— كثيرون لا يمكنهم هذا .. أليس كذلك ؟

تقم العقيد (خيري) :
— بالطبع .

وقال اللواء (مندور) في هدوء :

— ولكن هذا يزيد الأمر تعقيداً ، فلقد كنا نبحث
أسباب قتل شريكك (حسين) ، ثم انتقلنا إلى أنك
كنت المقصود بالقتل ، عندما قلت : إنك منحه
قدحك .. والآن تعود لتضعنا في خيرة ، عندما
تقول : إنه أفرغ محتويات كبسولة دوائية ، في كوب
العصير ، ولم نلحظ ندرى أيكما كان المقصود بالقتل ،
أنت أم هو ؟ وهل كان السم في عصير الليمون ، أم في
محتويات الكبسولة ؟ وهذا يعقد الأمر كثيراً .

صمت لحظة ، ثم أضاف في حزم :

— ما لم

صمت مرة أخرى ، فاجسم العقيد (خيري) ،
وهو يكمل :

— ما لم يقم رجال المعمل الجنائي بفحص
الكبسولة ، وتحديد محتوياتها السابقة .

هفت (غلا) في حماس :

— ورفع البصمات عنها .

تردد (حاتم) ، وبدا وكأنه سيقول شيئاً ما ، إلا أنه لم يلبث أن هز كتفيه ، مضطجماً :

— نعم .. ربما كان ذلك مفيداً .

قال العقيد (غري) :

— سيكون كذلك بالفعل .. المهم ألا يقترب أحد

من المائدة ، ولا من الكبسولة ، أو

بتر عبارته بغتة ، وانعقد حاجباه في شدة ، وهو

يتطلع إلى (غلا) ، على نحو جعلها ترتجف ، وهي

تسأله :

— ماذا هناك يا أبنى ؟

أمسك كتفها في قوة ، وهو يقول :

— أين شقيقك ؟ .. أين (عماد) ؟

قالت في تولر :

— لقد ذهب يبحث عن (الجارسون) .

اتسعت عينا والدها ، وهو يهتف :

— (الجارسون) ؟

وغمغم (حاتم) :

— (شوق) ؟

أما اللواء (مندور) ، فقد ضرب جبهته بكفّه ، هائلاً :

— يا إلهي ...! لقد نسيتنا أمر (الجارسون) تماماً .

غمغمت (غلا) ، وقد انتقل جزعهم إليها :

— لقد شككتنا في أمره ، وعلمنا أنه يدعى

(شوق) ، وأخبرنا المسئول عن القاعة أنه هناك في

القبور ، فهبط (عماد) خلفه و

قاطعها والدها ، وهو يقول :

— في القبور ؟

ثم انزع مسدسه ، مستطرداً في حزم :

— ربما لم يفت الوقت بعد .

واندفع نحو القبور ، مستطرداً :

— ربما ..

ارتجف (عماد) ، وانكمش في مكانه ، عندما لمح
المسدس في يد (سليم) ، وسمع (شوق) يهتف :
— هل نجيت ؟.. أنفكر في قتل الصغير ؟
أجابته (سليم) في حزم :
— اصمت .
ثم لوح يده ، مستطردا في لهجة أمرة صارمة :
— قف عند الباب ، ولا تسمح له بالإفلات هذه
المرة .

هتف (شوق) معترضا :
— لن أسمح بهذا .
صاح به (سليم) في جذوة :
— قلت لك اصمت .
وانجبه نحو البراميل ، التي يغطي خلفها (عماد) ،
وهو يقول في لهجة متوترة :
— أين أنت أيها الصبي ؟.. لا تخف .. لقد أسأت
لهم حديثا فحسب ، اظهر وسأشرح لك حقيقة الأمر .

ازداد (عماد) انكماشا في مكانه ، وراح عقله
يبحث عن وسيلة للتجاة ، و (سليم) يزداد اقترابا
منه ..
وفجأة رأى (عماد) صديق التفاح إلى جواره ،
لغمغم وهو يلتقط أحدها ، ويختلس النظر إلى
(سليم) ، غير الفرجة الضيقة بين البراميل ، في حين
راخ (سليم) يستطرد في جذوة :
— هيا أيها الصغير .. إنني أمتحك فرصة نادرة ..
هيا .. اظهر وسأقص عليك القصة كلها و.....
قاطعه صوت (عماد) ، وهو يهتف من مكانه :
— حسنا .. هانذا .
تألفت عينا (سليم) ببريق الظفر ، وهو يتطلع إلى
حيث أخطى (عماد) ، في حين هتف (شوق) في
توتر :
— احترم يا (سليم) .. إنني أحذرك .
أدار (سليم) قُوّهة مسدسه إلى النقطة التي خرج
منها صوت (عماد) ، وهو يقول :

— حسناً أيها الصغير .. هيا .. اظهر .

عاد (شوق) يتف :

— (سليم) .. لا تحاول أن

وفجأة .. برز (عماد) ..

وفي نفس اللحظة ، كان يقذف (سليم) بكل

محتويات صندوق الطاح ..

وارتطمت ثمرات الطاح بوجه (سليم) ،

وصدره ، ويده ، وهو يتف محققا :

— أيها الشيطان الصغير !!

أما (عماد) ، فلم يكذب يلقى محتويات الصندوق

لحو (سليم) ، حتى قفز من مكانه ، وراح يعلو لحو

الباب ، وهو يقذف (شوق) بثمرات أخرى ،

وصوت (سليم) يتعالى في سخط :

— امسكه يا (شوق) .. لا تدعه يفلت هذه المرة .

انحنى (عماد) ، محاولاً الإقلاص من يد (شوق) ،

الذي اندفع لحوه في توثر بالغ ، ولكن (شوق) انقض

عليه في عنف هذه المرة ، وأحاطه بمساعديه في قوة ،

وهو يتف :

— لقد أمسكت به .. أمسكت به يا (سليم) .

ولكن (عماد) راخ يركله بقدميه في ساقه ،

صالحا :

— اتركني أيها المحرم .. اتركني أيها القاتل ..

اتركني .

هتف (شوق) في عصبية :

— إنك لا تفهم شيئا .. لست تفهم ما حدث .

واعتمد (سليم) في خنق ، واتجه لحو (شوق) ،

الذي أمسك (عماد) في قوة ، وقال في خنق :

— أنا سأجعلك تفهم أيها الشيطان الصغير .

ثم رفع قوته مسدسه في وجه (عماد) ..

وضغطت أصابعه الزناد ..

٨ - صراع ..

فجأة .. اتحم العقيد (خيري) الحزن ..

اتحمه كصاعقة قوية عيفة ..

لقد سمع الجزء الأخير من عبارة (سليم) ، فألقى جسده كله على باب الحزن ، وحطمه بكفّه القوية ، واندفع داخله كالعاصفة .

وسقط (شوق) وهو يحمل (عماد) ، وقد شحب وجهه أمام المفاجأة المذهلة ، في حين اتسعت عينا (سليم) في ذهول ، وتجددت سيّاته فوق زناد مسدسه ، وهو يحدّق في وجه ومسدس العقيد (خيري) .

أمّا العقيد (خيري) نفسه ، فلم يضع لحظة واحدة ..

لقد رأى ابنه بين ذراعي رجل ، ورجل آخر يصوب إليه مسدسه ، فالتحنى متفادياً وصاحبة لم تنطلق بعد ،



ثم رفع لوزة مسدسه في وجه (عماد) ..
وضغطت أصابعه الزناد ..

وانقضّ على (سليم) ، وأمسك معصم يده اليمنى في
قوة ، ثم هوى على فكّه بمسّده هو ..

وسقط (سليم) أرضاً ، وهو يُطلق صرخة ألم ،
وسقط مسّده أرضاً ، وهتف (شوق) في رُعب :

— يا إلهي !!

ثم دفع (عماد) إلى والده ، وهو يهتف :

— إننا لم نقصد به شرّاً .. أقسم لك .

ولكن (سليم) قفز من مكانه ، واندفع نحو باب
الغزن ، هاتفاً :

— لن يصلّحك أحد ..

قفز العقيد (خيرى) نحوه ، هاتفاً :

— ولا أنت .

وأطبقت أصابعه على ذراع (سليم) ، الذى حاول

أن يقاوم ، لولا أن خوّت قبضة العقيد (خيرى) على

فكّه في عنف ، وهو يقول :

— انتهت اللعبة يا رجل .

سقط (سليم) أرضاً ، وبدأ وكأنه قد استسلم للأمر
الواقع ، حتى أنه لم يقاوم قط ، والعقيد (خيرى) يحيط
معصميه بالأغلال .. كل ما فعله هو أنه تمم في مرارة :

— انتهى لم أفعل شيئاً .. لم أفعل شيئاً .

أجابه العقيد (خيرى) في حزم :

— ولكنك شريك من فعل .

هتف (شوق) في خلع :

— كلانا لم يفعل شيئاً بإسادة العقيد .. أقسم
لك .

دفعه العقيد (خيرى) أمامه ، وهو يقول في

صرامة :

— لم نغدر القسم بمجردنا يا رجل .. لقد انتهت

اللعبة .

وأضاف وهو يصعد بهما إلى القاعة :

— انتهت تمامًا .

اتجهت كل العيون إلى (شوق) و (سليم) ، وهما
يقفان وسط القاعة ، التي تمت فيها الجريمة ، وقد أخطرقا
بوجهيهما أرضاً ، وبدؤا كطفلين ضبطاً متلبسين ،
بارتكاب حماقة ما ، وهتف رئيس السعاة في غضب :
— كيف بوصمان فندقنا بهذه الوصفة ؟ .. يا للعار !

غمغم المسئول عن القاعة في مرارة :

— إننى لم أتصور هذا أبداً ! .. إن (شوق) يقوم
بخدمة هذه المائدة بالذات ، منذ عام كامل ، دون أن
يشكو منه زبون واحد ، فكيف ينتهى به الأمر إلى قتل
رجل ؟

انفض جسد (شوق) ، ورفع عينيه ، وهو يهتف
في هلع :

— ولكنى لم أقتله .. أقسم إننى لم أفعل .

أجاب العقيد (خيرى) في حزم :

— بل فعلت يا (شوق) ، وإلا فكيف تبرز

محاولة القرار مع (سليم) ؟

قال (سليم) في مرارة :

— لقد حاولنا أن نفرّ ، خشية أن يحدث ما حدث
الآن .. فلقد كنا نعلم أن السيّد (حاتم) قد تعرّفنا ،
وهو يتناول عشاءه هنا ذات مرّة ، وعندما علمنا أن
السيّد (حسين) قد لقي مصرعه قتلاً ، على نفس
المائدة التي يقوم (شوق) بخدمتها ، قلّربنا أن أصابع
الانهمام ستجده إلينا حتفاً ، وأن الجميع سيوجهون
شكوكهم إلينا ، بسبب ذلك التهديد الأجوف ، الذى
ألقيناه في وجه السيّد (حسين) ، منذ عام كامل .

قال اللواء (مندور) في صرامة :

— أهو تهديد أجوف حقاً ؟

هتف (شوق) :

— أقسم إنه كذلك يا سيّدى .

هزّ اللواء (مندور) رأسه نفياً ، وقال :

— خطأ يا (شوق) .. لقد رأيت غريمك (حسين)

يجلس على نفس المائدة ، التي تقوم بخدمتها ، واستعاد

عقلك ذلك الشهيد القديم ، عندما هددك (حسين) ،
وأذل ناصيتك ، فانتهزت فرصة إحضارك المشروب له
ووضعت فيه السم .

اتسعت عينا (شوق) في هلع ، وهتف .
— لا ياسيدي .. لم أفعل .. أقسم إني لم أفعل .

قال اللواء (مندور) في حزم :

— بل فعلت و

قاطعته صوت (عماد) ، وهو يقول :

— لحظة يا سيادة اللواء .

التفت إليه الجميع في حركة حاذة ، وأطل
الاستكثار من عيون البعض ، في حين قال اللواء
(مندور) :

— ماذا هناك يا (عماد) ؟

تردد (عماد) لحظة ، أمام كل تلك العيون ، التي
تنطلع إليه ، ثم لم يلبث أن تنحى ، واستجمع
شجاعته ، وقال :

— هل تسمح لي بتحرى بعض الأمور أولاً ، قبل
أن تحسم هذا الأمر ؟

تبادل اللواء (مندور) نظرة دهشة مع العقيد
(خيرى) ، ثم قال :

— لا بأس .. ولكن هل تظن أن تلك التحريات
ستأتى بمجديد ؟

التفت نظرات (عماد) و (غلا) لحظة ، ثم
غمغمت (غلا) :

— نعم ياسيدي .. نحن نظن ذلك .

عقد أحد رجال الشرطة حاجبيه ، وهو يقول في
استكثار :

— ما الذى يقويه ذلك يا سيادة اللواء ؟ .. هل

ستترك القضية كلها بين يدي طفلين ؟

ابسم اللواء (مندور) ، قائلاً :

— مازلتنا غسك كل الخيوط يارجل ، ثم إنها ليسا

طفلين .. إنها صبيان ، ولقد أثبتا قدرتهما على حل
الألغاز البوليسية فيما سبق .

حدّق رجل الشرطة في وجهي (عماد)
و (غلا) في دهشة ، وهو يهتف :

— هما ١٢

أجاب العقيد (خيرى) في اعتزاز :

— نعم .. هما .

ثم رفع عينيه إليه ، مستطردا :

— لم لا تنتظر النتائج على الأقل ؟

هزّ رجل الشرطة كتفيه في تبرّم ، ولاذ بالصمت ،

وإن شئت عناه عن أن هذا المنطق لم يقنعه قطّ ، فبادل

(عماد) و (غلا) نظرات الحرج ، ثم أدارت

(غلا) عينها إلى المستول عن القاعة ، وسأته :

— قل لي ياسيدى .. كيف يتم توزيع الموائد على

العاملين هنا ؟

أجابها الرجل في تردّد :

— إننا نقسّم القاعة إلى مربعات ، ونقسّم اليوم إلى

فترات زمنية ، ثم يوضع جدول للعاملين ، بحيث يتسّم

كل منهم مربعا ما ، في فترة زمنية محدودة .

سأله (عماد) :

— وماذا عن (شوق) ؟

ألقي الرجل نظرة جانبية على (شوق) ، ثم

أجاب :

— إنه قديم هنا ، ثم إنه قريب لرئيس الطهارة ،

ولقد اختار مربعا ركيئا ، ظل يخدمه طيلة عام كامل ،

بحيث يتغيّر زمن خدمته فقط كل شهر .

سأته (غلا) :

— وحتى تسلم تلك الفترة الزمنية ؟

أجابها ، وهو في خيرة من أسئلتها :

— منذ أسبوع واحد .

عاد (عماد) يسأله في اهتمام :

— وكيف يتم تقديم الطلبات هنا ؟

أجابها الرجل :

— (الجارسون) يطلقى طلب الزبون ، ويبلغ به

المطبخ ، ثم يتسّم الطلب ، مع رقم مائدة الزبون ،

لينقل الطلب إليه ، ويعود ليتسّم آخر .. وهكذا .



أدارت عينها إلى والدها ، هاتفة :

— لقد انتصر فريق (ع × ٢) مرة أخرى يا أبى ..

تبادل (عماد) مع (غلا) نظرة غامضة ، ثم قال :

— حسناً يا سيدي .. شكراً لك .

ثم التفت إلى (حاتم) ، وسأله بغتة :

— قل لي يا سيد (حاتم) : هل اعتاد شريكك الزاحل ارتياد القاعة ؟

هز (حاتم) رأسه نفياً ، وقال :

— لا .. ولا أية قاعة أخرى .. إنه لم يكن اجتماعياً

قط .

هفتت (غلا) في حاسي :

— رائع .

سألها في جدّة :

— ماهو الرائع ؟

أدارت عينها إلى والدها ، هاتفة :

— لقد انتصر فريق (ع × ٢) مرة أخرى

يا أبى .. لقد عرفنا الحل .. حل لغز (فيل الفندق) ..

٩ - اللُّغز ..

عندما لفظت (غُلا) بعبارتها تلك ، بدا وكأنها قد
فجّرت قبلة في وسط القاعة ، حتى أن السكون قد
سادهما تمامًا ، ونحُم عليها الدهول ، إلى أن هتف أحد
رجال الشرطة مستكبرًا :

— مستحيل !

تجاهله الجميع على نحو أحقده ، واللواء (مراد)
يسأل (غُلا) في لُحظة :

— ما هو الحل يا (غُلا) ؟

قال (عماد) في حماس :

— سنخبرك به يا سيدي ، ولكن بعد أن نناقشه
أولًا .

استمع إليه الجميع في انتباه ، وهو يستطرد :

— إن النظرية التي لدينا تقول : إن (شوق) قد

هو جئ بغريمه القديم على مائدته ، فُدس له السَّم في
كوب الشراب ، ولكن

صمت لحظة ، وكأنها ينتظر رد فعل الآخرين ، ثم
أضاف :

— دَعُونَا نطبّق ذلك عمليًا ، بعد أن نصيغ إليه
كل ما أخبرنا به والدنا ، عما دار في التحقيقات .

وانتهج إلى والده ، مستطردًا :

— هل لك أن تلعب دور (شوق) يا أباي ؟

أجاب والده مبسمًا :

— نعم .. وبكل سرور .

اتجه (عماد) و (غُلا) إلى مائدة ، وجلسا

إليها ، وقالت (غُلا) :

— ستفترض أنني (حاتم) ، وأن (عماد) هو

(حسين) .. أمّا أنت يا أباي ، فـ (شوق) .. إنك

ستسألنا عما نريد ، وسأخبرك أنا أننا نريد كأسين من

عصير الليمون . أرونا كيف ستدس فيه السَّم .

اتجه العقيد (خيرى) إلى حيث يلج
(الجارسون) طلباته ، وقال :

— كوبان من عصير الليمون .

تطلع إليه ساعى المطبخ فى خيرة ، ثم هز كفيه ،
وكانما الأمر لا يفتيه ، ووضع أمامه صينية تحوى كوبين
من عصير الليمون ، حملها العقيد (خيرى) ، كما يفعل
(الجارسون) ، واتجه بها نحو مائدة (عماد)
و (غلا) ، إلا أنه توقف قبل أن يلفها ، وراخ يلففت
حوله ، فسألته (غلا) :
— عم تبحث يا أبى ؟

اتسم فى خيرة ، وهو يقول :

— لا أستطيع أن أدرس السّم فى الكوب ، وأنا أحمل
الصّينية بيديّ معا .

هتف (عماد) :

— هل رأيتم جميعاً؟.. لكنى يضع (شوق) السّم فى
الكوب ، لابد أن تتوافر له عدة عوامل ، أهمها هو أن

يتوقع وجود (حسين) على مائدته بالذات ، وأن يحمل
السّم فى جيبه لحظتها ، وأن يجد الوقت والوسيلة
لوضعه فى كوب العصير .. ولما لم يكن هو الذى يعدّ
العصير ، فلم تكن أمامه وسيلة لوضع السّم فيه ،
سوى أن يضعه عند تسلّمه ، وهذا يبدو مستحيلاً ،
لأنه يتسلّمه من ساعى المطبخ مباشرة ، وبعد أن يحمل
الصّينية ، لن يمكنه وضع السّم ، إلا إذا توقف فى
الطريق ، ووضع ما يحمله فوق منصدة أخرى ، ولم
يكن هذا أيضاً ممكناً ، لأن القاعة كانت مزدحمة للغاية
هذه الليلة ، بعد أن أضيف إليها رؤاد القاعة الأخرى ،
التي يقيم فيها رجال الشرطة حفلهم ، ولم تكن هناك
مائدة واحدة ، يمكن أن يفعل عندها ذلك ، دون أن
يضمن شهوذاً على جريمته .. وهكذا تجد أنفسنا
مضطرين للجزم بأنه لم يضع السّم فى الكوب .

هتف (حاتم) :

— ربما وضعه له شريكه (سليم) .

قالت (غلا) :

— ربما .. مستعرض ذلك ، وسكمل اللعبة .

والتفت إلى والدها ، مستطردة :

— مستعرض أنك قد وضعت السّم بالفعل يا أبى ..

هلاً أكملت الدور .

اقرب والدها من مائدتهما ، ووضع أمامها

كوباً ، ووضع الآخر أمام (عماد) فسأله في اهتمام :

— أيهما يحوى السّم ؟

أشار إلى الكوب الموضوع أمام (عماد) ، وهو

يقول :

— هذا بالطبع .. أليس يلعب دور (حسين) ،

الذى أرغب في قتله ؟

قال (عماد) :

— بلى .. وهذا هو دليل النفى التالى ، فلو أن

(حسين) هو المستهدف بالقتل ، فلمماذا لم يضع

(شوق) الكوب المسموم أمامه مباشرة ؟ فالتاب أن

السّم كان في كوب (حاتم) ، وليس في كوب

(حسين) ؛ لأن (حسين) لم يلقى مصرعه إلا بعد أن

شرب كوب (حاتم) .. ولقد أكد الدكتور (مجدى)

أن السّم يقتل في لحظات معدودة ، وفي الوقت نفسه

نجد أنه ليس من المنطقى أن يحاول (شوق) قتل

(حاتم) ؛ لأنه — بحسب روايته — هو الذى حاول

إنقاذه من ورطته مسبقاً .

هتف (شوق) ، وقد أنعش استنجا (عماد)

و(غلا) الأمل في أعماق أعناق صدره :

— صدقت يا أبى .. صدقت .

قال اللواء (مندور) في خيرة :

— ألا يحتمل أنه قد خلط الأكواب ؟

قالت (غلا) :

— أريدو لك ذلك منطقياً يا سيدي ؟ .. إنه

(جارسون) محترف ، ورجل يخطط لانقام دموى ..

أيمكن بعد كل هذا أن يخلط كوبين فحسب ؟

هتف العقيد (خيري) :

— إذن فلن يبقى أمامنا سوى احتمال أن يكون
(حاتم) هو المقصود بالقتل .

أجابته (غلا) :

— مطلقاً ، فالظروف لا تتغير في الحالتين ..
ومادام (شوق) هو الذى حمل الصينية إلى المائدة ،
ومادام من المستحيل أن يحاول قتل (حاتم) ، كما اتفقنا
مسبقاً .. ولما كان ساعى المطبخ لن يحاول ذلك أيضاً ،
ولن يعرف على الأقل من سيحصل على الكوب
المسموم ، فهذا ينفي احتمال قتل (حاتم) أيضاً .

أكمل (عماد) في حاشي :
— إذن فكل ما علينا أن نستبعد تمامًا كون أحد
كوى العصور مسموماً ، ولزمن ، حتى قبل أن يصل
رجال المعمل الجنائي ، بأن هذه الكيسولة هي
المسئولة ، وأنها هي التى حملت السم للقتيل .

قال أحد رجال الشرطة ، وقد انتقل إليه الحماس :
— إذن فلقد كان هناك شخص يسعى لقتل
(حسين) ، فأبدل إحدى كيسولاته المهدئة ، بأخرى
تحوى السم و.....

قاطعه (غلا) :

— ولا هذا أيضاً يائسى ، فالرجل الذى يحمل
كيسولات دوائية في جيبه ، لا يحملها منفردة هكذا ،
بل سيحملها داخل شريطها الخاص بالطبع ، حتى
لا تتعرض للتلف ، وهكذا يستحيل إبدائها ..

قلب اللواء (مندور) كفيه في خيرة ، وهو يقول :
— ولكن هذا يزيد الأمر تعقيداً ، وبعيداً إلى

السؤال الأول .. من القاتل ؟

قال (عماد) في هدوء :

— نفس الشخص الذى شككنا في أمره منذ
البداية يائسى .

وانتفت (غلا) إلى أحد الحاضرين ، هاتفة :

— إنه هذا الرجل .

وكانت تشير إلى (حاتم) ..

(حاتم عل) ..

١٠ - الختام ..

هزت العبارة على رؤوس الجميع كالصاعقة ، فوجوا
في دُهور ، واتسعت عيونهم ، وانفجرت أفواههم ، وراخ
بعضهم ينقل بصره بين وجهي (عماد) و (غلا) ،
اللذين حملا علامات الظفر ، ووجه (حاتم) ، الذي
شارك الجميع ذهولهم ، قبل أن يهتف في خنق :

— آية مهزلة هذه ؟.. هل خلت (مصر) من رجال
الشرطة ، حتى نستمع جميعاً إلى طفلين و.....

قاطعته (غلا) في حزم :

لا فائدة من كل هذه المحاولات يا سيد (حاتم) ..
لو أتى في مكانك ، لوجدت أن أفضل الطرق ،
وأسهلها هو الاعتراف .

صاح في غضب :

— أنت وقحة وسوف

قاطعته اللواء (مندور) في صرامة :

— كفى يا رجل .

ثم أردف في حزم ، وفي لحظة من لا يقبل نقاشاً :

— نستمع للصبيين .

كان قوله هو الفيصل ، فساد الصمت التام في
المكان ، إلا من صوت (عماد) ، وهو يقول :

— إننا — شقيقتي وأنا — لم نتوصل إلى هذا

الاستنتاج جزافاً ، وإنما بترتيب الأدلة والقرائن
والبراهين ، واستبعاد المستحيل منها ، والإبقاء على

الممكن ، ثم ترتيبه .. ولقد استبعدنا جميعاً احتمال أن

يكون (شوق) هو القاتل ، فلا يبقى لنا إذن سوى

احتمالين ، إما أن يكون شخص مجهول قد قرّر التخلص

من (حسين) ، فدس له كبسولة السم ، وسط

الكبسولات المهدئة ، وإما أن يكون قاتله هنا .. ولقد

استبعدنا معاً الاحتمال الأول أيضاً .. إذن فلا يبقى لنا

سوى الاحتمال الثاني ، وهو أن القاتل هنا .

التقطت (غلا) طرف الحديث ، وأكملت :

— وعندئذ كان علينا أن نرتب الحقائق، التي أدلى بها الجميع، وعلى رأسها كل ما قاله الأستاذ (حاتم) بنفسه.. وهكذا سنجد لدينا عدة نقاط هامة.. وهي أن (حاتم) و (حسين) قد تشاجرا، وأن (حاتم) قد أخطأ، أو احتلس شيئا ما من الشركة، وأن (حسين) لا يرتاد مثل تلك الأماكن أبدا، وأن (حاتم) على العكس، يرتاد هذه القاعدة بالذات منذ زمن.. وهكذا تفكر الحقيقة وحدها، ودون مجهود.

ابسم (عماد)، وقال :

— بلا شك.. فلقد احتلس (حاتم) ما لا من الشركة، ولما كان شريكه (حسين) عصبيا، فقد ثار وهاج، وهدده بإبلاغ الشرطة، وأدرك (حاتم) أن شريكه لن يتراجع عن تهديده، أو أنه على الأقل سيحصل مقابله على امتياز قوي، كما فعل في قضية (شوق) و (سليم).. وهنا كان عليه أن يتخلص من شريكه، وبسرعة.

أكملت (غلا) :

— ولأنه يقضى معظم لياليه هنا ، فلقد عرف أن (شوق) يعمل هنا، ودرس جدولته ، وأدرك أنه سيخدم تلك المائدة بالذات هذه الليلة ؛ لذا فقد أعطى موعدا لشريكه، لينتقيا هنا، ويباحثا في أمر الاختلاس.

تابع (عماد) :

— وعندما حضر شريكه، وبدأت المناقشة، أخذ كما دته، وكان (حاتم) يعلم أنه سيطلب كوكبا آخر من عصير الليمون كما يفعل في مثل هذه الظروف ؛ لذا فلم يمس كوكبه، وصب فيه محترقات كبسولة السم، التي أحضرها معه.. وعندما تساول (حسين) كوكب (حاتم)، وشربه، أدرك على الفور أنه قد تعمد قتله، وانطلقت من حلقه صرخة قتله، قبل أن يشرح الأمر.

التقطت (غلا) الحديث، من بين شفتي شقيقها، وتابعت وكأنهما لسان واحد :

— وتظاهر (حاتم) بالهلع، وهو يعلم أنه قد أعد خطة التراجع مسبقا، باستغلال تهديد (شوق) لـ (حسين) بالقتل قديما، ووجود (شوق) في خدمة هذه المائدة بالذات.

انتهت من حديثها ، فزان صمت تام على المكان ،
وانتقلت العيون كلها إلى (حاتم) ، الذى بدا شاحبا
ممتقنا ، يحاول أن يطلق ضحكة باهتة ، وهو يقول فى
عصية واضحة :

— يا للسُّخافة !.. إنه خيال طفلة .. كل هذا مجرد قراء .

قال (عماد) فى حزم :

— فلترك الأمر للمعمل الجنائى إذن ، فهو سيثبت أن
بصماتك واضحة فوق الكبسولة ، وأنها تحمل آثار السم .

لوح (حاتم) بذرعه ، هاتفا فى تولُّر وعصية :

— ليس هذا دليلا ، فربما التقطتها بإصبعى ،

أو ألقيتها أو

قاطعه العقيد (خيرى) فى حزم :

— وماذا لو أثبتت التحريات أنك قد احتلست

مبلغا من الشركة بالفعل ؟.. أو أنك كنت تعلم مسبقا

أن (شوق) يعمل هنا ؟.. أو

تراجع (حاتم) فى شحوب ، وراح ينقل بصره بين

وجوه الحاضرين ، وهو يقول فى تولُّر بالغ :

— خطأ .. إنها كاذبة .. إنها

وفجأة .. انتزع من جيبه مسدسا ، ولوح به فى
وجوه الجميع ، هاتفا :

— اابتعدوا .. سأفعل أزل من

قبل أن يتم عبارته ، ففزت قدم أحد رجال الشرطة
تطيح بمسدسه ، وانطلقت قبضة آخر للصوص فى
معدته ، وطارت قبضة ثالث لتهى على فكته ، فى حين
صاح اللواء (مندور) فى غضب :

— يا للرفاحة !.. أنهّد رجل الشرطة بمسدس فى

عبدهم ؟

انهار (حاتم) غامقا ، ورجال الشرطة يحيطون معصيه

بالأغلال ، وتطلع إلى (عماد) و (غلا) ، مغمغما :

— مستحيل !.. مستحيل !!

وتمالك فى انهار ، مستطردا :

— إنها مجرد صيّن .. مستحيل .

ضمّ العقيد (خيرى) ولديه إلى صدره فى اعتزاز ،

وهو يقول :

— هل تصدّقون هذا أيها السادة ؟

هتف كل من في القاعة في إعجاب وانبهار :

— بارك الله في ولديك يا سيادة العقيد .

ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يلتفت إلى اللواء
(مندور) ، قائلاً :

— ما رأيك يا سيدي ؟

أجاب اللواء (مندور) في سعادة :

— إنهما يستحقان لقبهما أيها العقيد .

وغمز بعينه ، قائلاً :

— وأظننى سأمنح اليوم وساماً شرفياً ، لشرطيين لم

يلتحقا بالمرحلة الإعدادية بعد ، ولكنهما يحملان لقباً

يدعو إلى الفخر .. كل الفخر .

واعتمدت قامته ، وهو يستطرد في إعجاب :

— لقب (٢ × ٤) .

ثم أضاف مبسماً :

— رسمياً .

[تمت بحمد الله]

رقم الإبداع / ٣٥٤٩